يحكى أن

٣٦

سلمان الكسلان

كتبها: تهاني الأباصيري

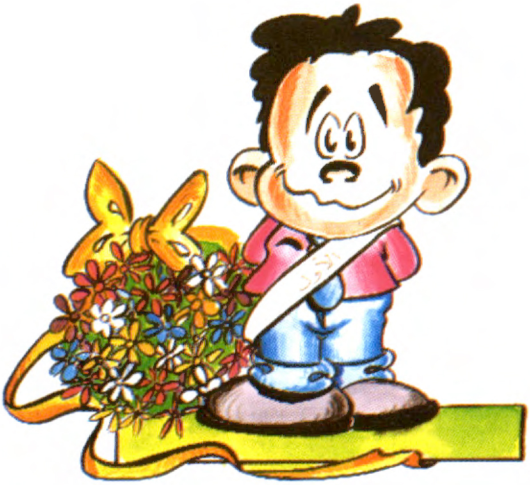
رسمها: سحر محمود



دار المعارف

يحكى أن

(٣٦)



سلمان الكسلان

تحكيها : تهانى الأباصيرى
ترسمها : سحر محمود

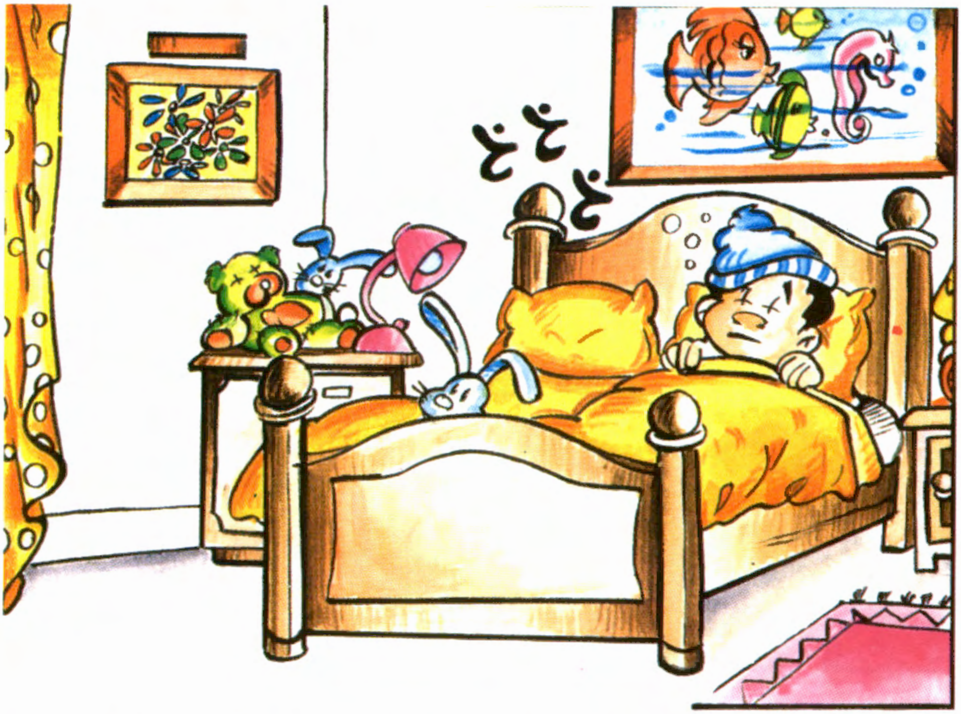
دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف المتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

إعداد الماكيت : أمانى والى





سَلْمانُ ولدٌ لطِيفٌ ومؤَدَّب ، وَلكنهُ كَسْلاَن . كُلّ يـوْم تَقُولُ لَهُ وَالدَتُهُ يا سلْمانُ قُمْ مِنَ النومِ مُبَكراً مِثْل إخْوتكَ، فيقُولُ لها: بَاكرا سَأَقُومُ قبلَهُم ، وَلكنَّهُ فِى الصَّباح، عندمَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ وَتَعْلُو زقزَقةُ العصَافِير يقُــومُ كُلُّ مَنْ فِى البيْتِ مِنَ النَّوم ، ويستعِدُّونَ للخُرُوج بهِمَّةٍ ونشَاط .. وسَلْمانُ نَائِمٌ وَلاَ يُرِيدُ أنْ يترُكَ السرِير.

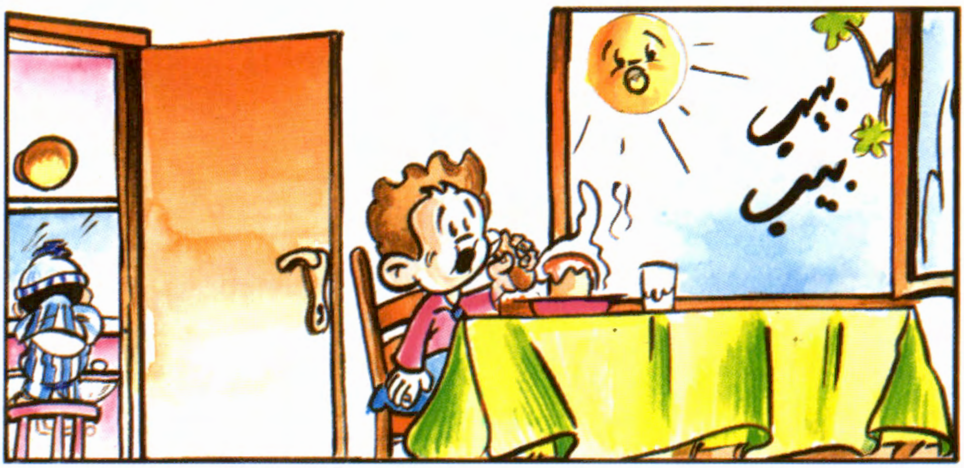
سلمَانُ لَهُ أخٌ اسمه أحْمدُ ..



أحْمدُ يقومُ منَ النَّوم نَشيطا.. يبدَأ يوْمَهُ بالذَّهَاب إلى المطْبخ، فيجدُ أُمَّه تُعدُّ طعَامَ الإفْطار، فيقُولُ لهَا:

صَبَاح الخير،ثُمَّ يغْسلُ أسْنانَه وَيتَوَضَّأُ ويُصَلِّي الصُّبح، ويَرْتَدِى مَلَابسَه ، ويجلسُ ليتناوَلَ إفطَارَه ، ثم يحْملُ حَقيبَةَ المدرسَةِ وَيقولُ لأمِّه :

السَّلامُ عَليكم..





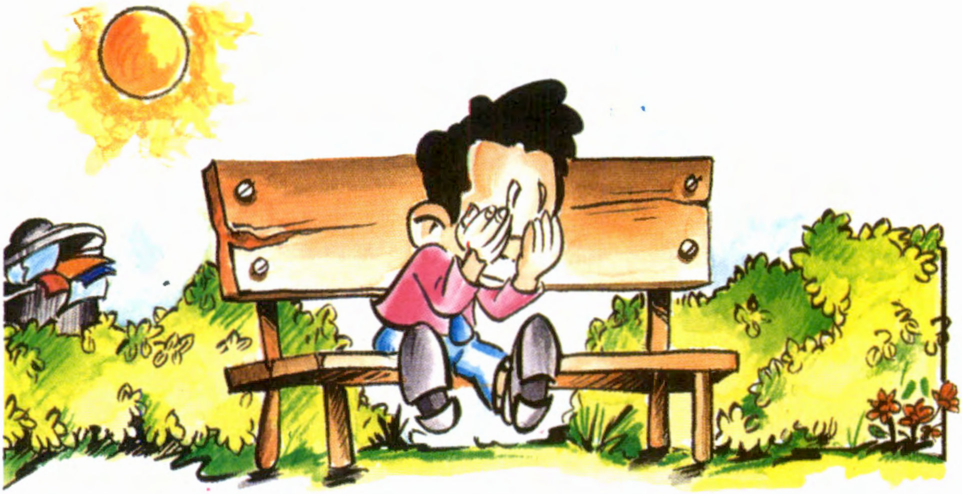
أمَّا سلمَان الكَسْلانُ فَيقُومُ مِنَ النوم متأخِّراً.. فلاَ يجدُ وقْتاً لتناوُلِ طَعَام الإفْطَارِ معَ أُسْرتِه.. ويَلْبسُ بسرْعةٍ.. ويجْرى ليَلْحقَ المدْرسَة.. فيصل مُتأخِّرًا .. وَيَضطرُ للاعْتذارِ قائلاً لمدرِس الفصْلِ:

أنا آسِف .. هَذِه آخرُ مرَّةٍ أتأخرُ فيها ..

فيسَامِحه المدرسُ..

وفى اليومِ التالِى يتأَخّرُ ويتكرَّرُ وعْدُه للمدرسِ.





وَفِى يَوْم قَالَ سَلْمانُ لنفْسِه: لابُدَّ أنْ أكُونَ مثلَ أخِى أحْمَد، ومثلَ زمَلاَئى فى المدرسَة، حتى لا يقُول عَنِّى الجميعُ، هَذَا هو سلمانُ الكَسْلان.. والمثلُ يقولُ لا تُؤَجلْ عَمَلَ اليَوْمِ إِلى الغدِ.. والمدرسُ شرحَ لَنَا الآيةَ الكَريمَةَ التى يقُولُ فيها اللهُ سُبحانَهُ وتعالى للنبى الكِريمِ (ﷺ):



﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية١٥٩).

وأنَـا عـزمْـتُ عَـلَـى أنْ أتـخلَّـصَ مِـنَ الـكَسَـلِ وَأكُـونَ سَـلْمَـانَ النَّشِيط..

ونَامَ سـلمَانُ وهُوَ مصَمِّمٌ عَلى أنْ يصْحُو مبكـراً مثـلَ أخِيه أحْمَدَ . . فاسْتيقظَ مُبَكِّراً.. وقـامَ نَشِيطاً لتحيَّـةِ أمّه . .



وأدَّى فـريضَـةَ الصَّـلاَ ة..

وتَنَاولَ الإفطَار مَعَ الأسْرَةِ..

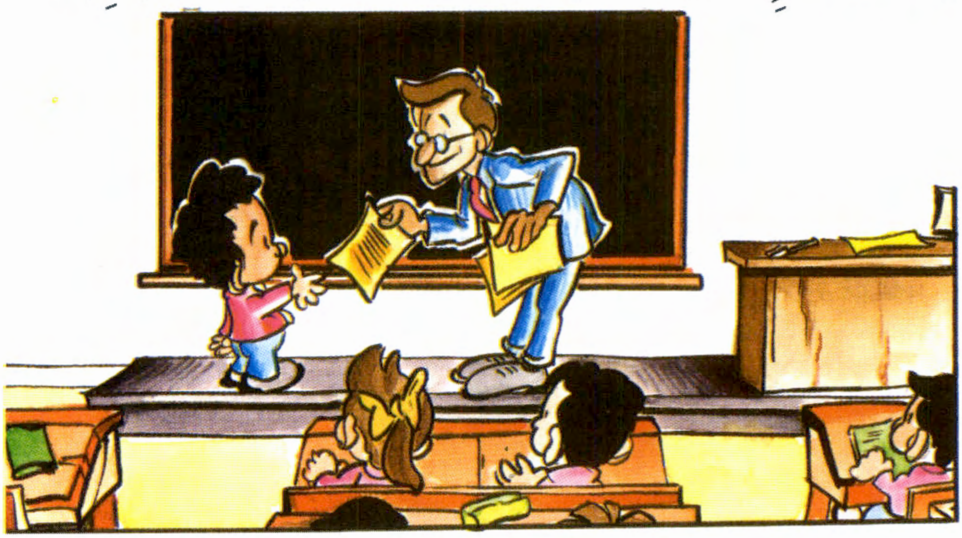
وخـرجَ مسْرُوراً إِلىَ المدْرسَة .





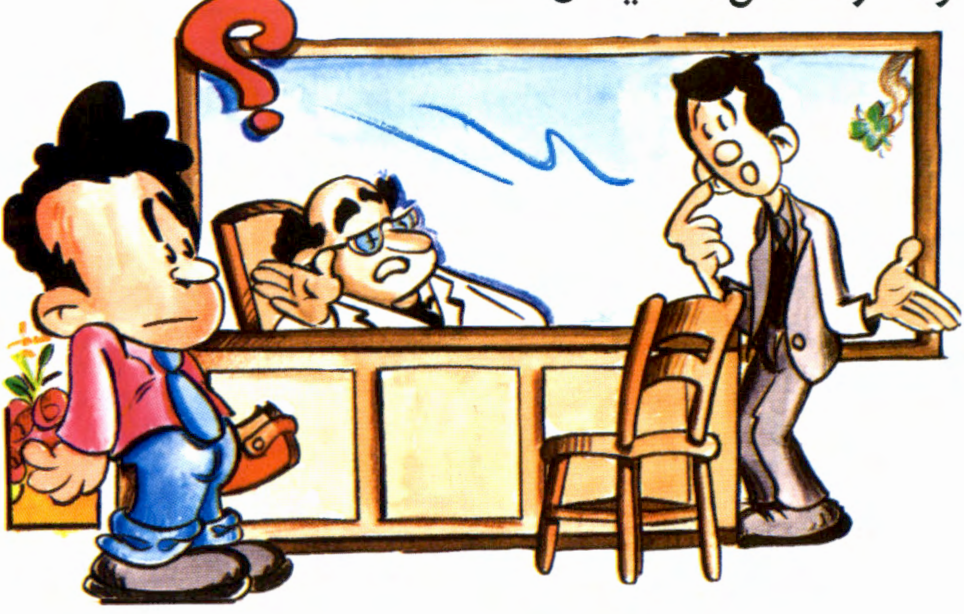
فِى هَذَا اليْومِ وَصَلَ سلمَانُ إلى المدْرسَةِ مبكرًا.. فَوَقفَ مَعَ زملاَئِهِ يتحدَّثُونَ.. ولماَّ ضربَ الجرسُ، وقفَ فِى طَابُورِ الصَّباح معَ زملاَئِه.. ودخَلَ الفصْلَ مَعَهم..

وهكَذَا أصْبَحَ سلْمانُ تلْميذاً نَشِيطاً، وفَرِحَ به مُدرسُه، وقَال له: الإِنسَانُ النَّاجحُ هُوَ الذى يحرصُ عَلَى المواعِيد.





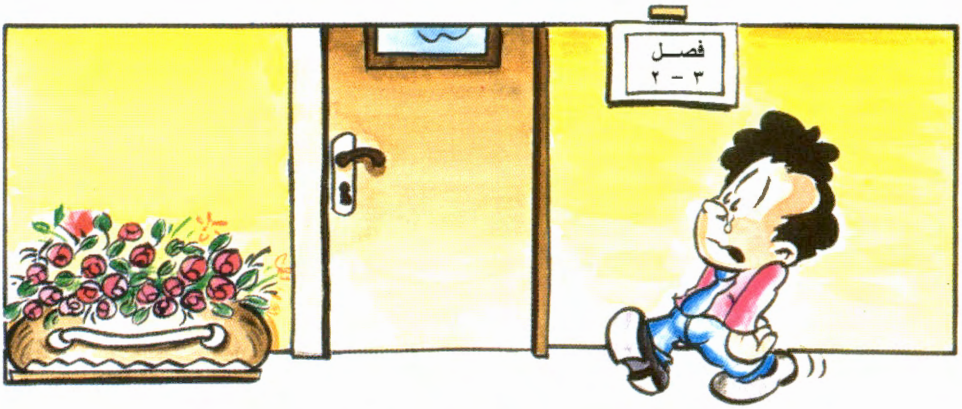
وفى أحد الأيام دخل سلمان المدرسة فَوجَدَ حَافظَةَ نقُودٍ عَلَى الأَرْض، فَقَالَ لنفسه: إن الإِنسَان الأَمِينَ هو الذى يُوَصلُ الأَشْياء الضائِعَةَ إلىَ أَصْحَابها.. فأَخذَهَا وذهَبَ بها إِلىَ مُدِير المدرسَةِ لتسْليمَهاَ إليْه.. ولكن وجَدَه مشْغُولاً . واحتارَ سلمانُ مَاذَا يفعَل؟.





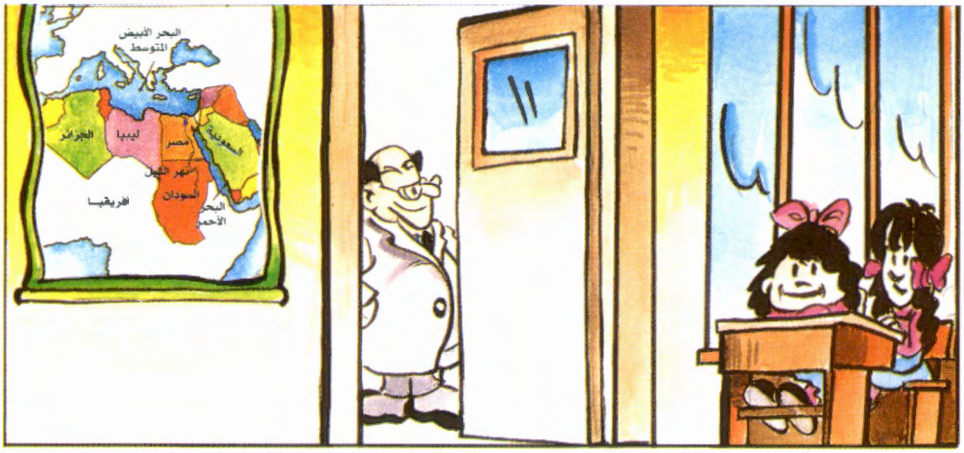
وأخيراً قرَّرَ سَلْمَانُ الانتظارَ حَتىَّ انتهى المديرُ مِنْ عَمَلِه، فاستأْذَنَ فى الدُّخولِ، وَقَدَّمَ حَافظَة النقودِ إليْه . وكَانَ قلبُهُ يدقُّ بسرْعَة، لأنَّهُ سمعَ دقَّاتِ الجَرس. ومعْنَى ذلكَ أنَّه تأخَّرَ عَنِ الحصَّةِ الأُولى، وقالَ له المديرُ: شكراً يا سلْمانُ لأنَّكَ تلميذٌ أمِين.







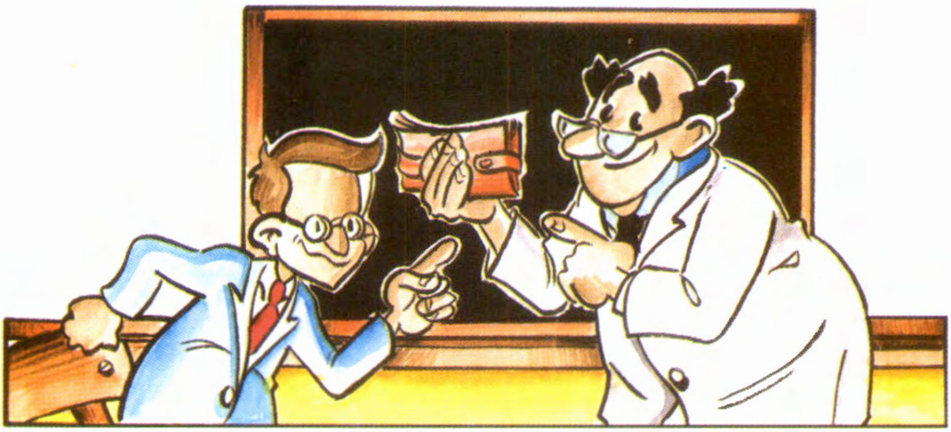
كانَ سَلْمانُ سَعِيداً بمَا قالَهُ المديرُ، ولكنهُ فِى نفْسِ الوَقْتِ كانَ يحسُّ بالقلقِ، لأنَّهُ سيدخُلُ الفصْلَ متأخِّرا.. ونَظَرَ إليْه المدرسُ بغَضَبٍ وقَالَ له: رجعْتَ إلى الكَسَل يَا سَلْمَانُ.. لا تدخُل الفصْلَ إلاَّ بعْدَ أنْ أبلِّغَ وَالدَك، لأنَّكَ لا تحترِمُ النظام.



فِى هَذِه اللَّحْظةِ وصَلَ مديرُ المدرسَةِ ودَخَلَ الفصْلَ، فوقَفَ التلاميذُ لِتحيته..

وقالَ المديرُ للمدرسِ: هَلْ ضاعَ مِنْكَ شيىءٌ؟

فقَالَ المدرسُ: نَعَمْ.. ضَاعَتْ حَافِظَةُ نُقُودِى.

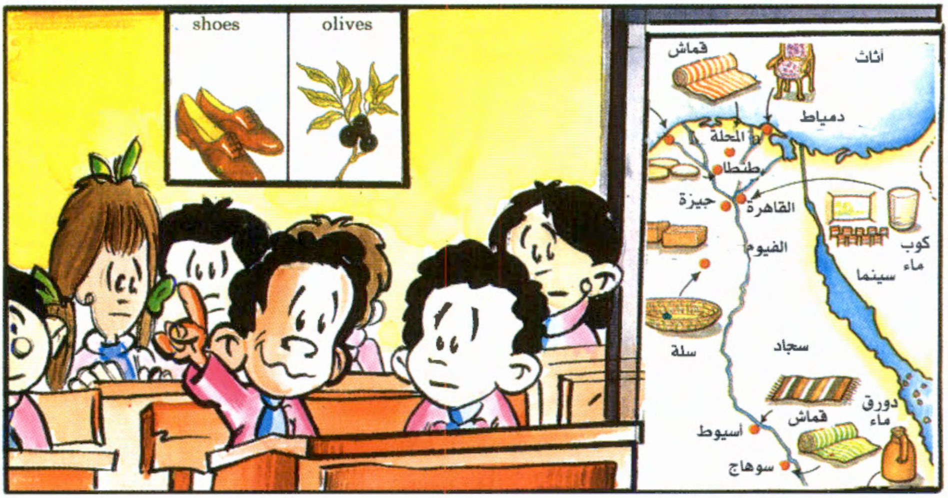




فـقَـالَ المُديـرُ: هَـذه هـىَ
حَافِظَةُ النقودِ إنَّها سقَطَتْ
فِــى «حُــوش» المدرسَــة..
ووجَـدَهَـا سـلـمـانُ وأعـادهَـا إلىَّ
فوجدْت فى دَاخِلهَا بطاقَةً باسْمِك.

وهُــنَــا نــظَــرَ المدرسُ إلى
سلمان وقَالَ: أنَا أشْكُرُ سلْمَانَ عَلَى أمَانَته.. وَلَمْ أكنْ أعرفُ
أنَّه تأخَّرَ، لأنَّهُ كَانَ يقُومُ
بوَاجِبه .

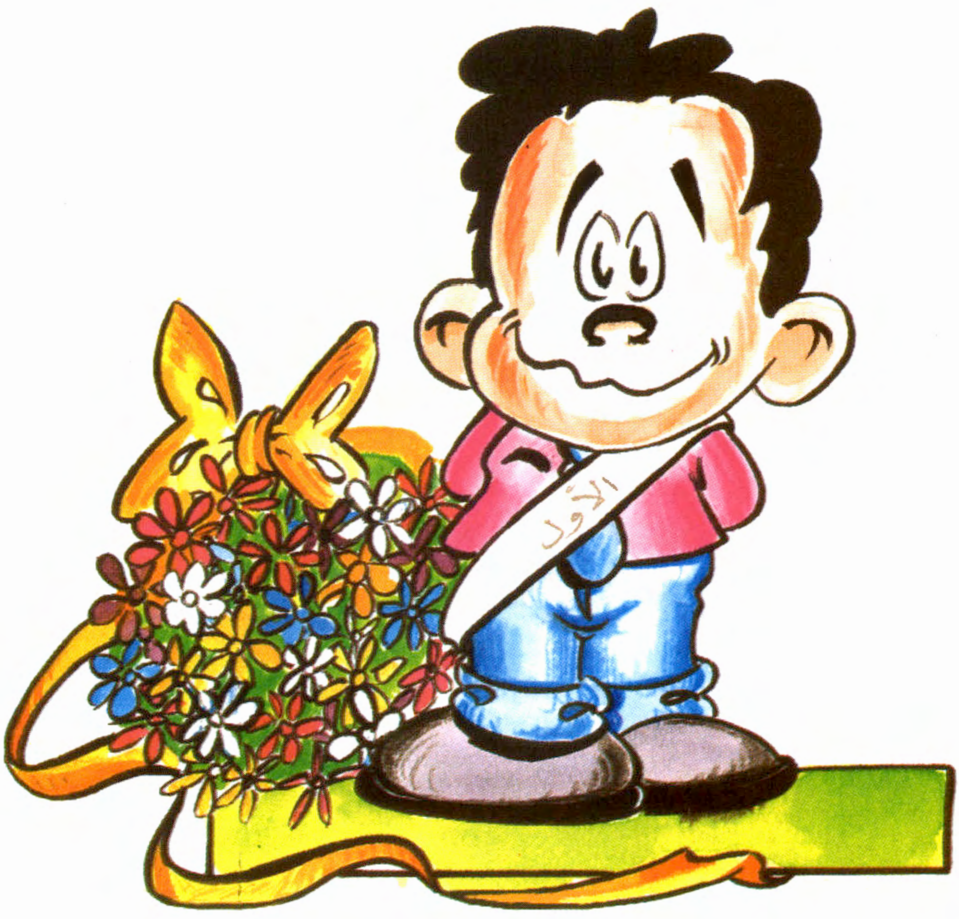






ومنْذُ ذَلكَ اليوم حرص سلمَانُ عَلى القيام
مِنْ نَوْمِهِ مبكراً، والذَّهَابِ إلى المدرسَةِ مُبكِّراً،
ونَالَ رِضا المدَرس، ورِضَا وَالِدِه ووالِدته .

وكلَّ يَوْمٍ يذاكرُ دُرُوسَهُ ويتقدَّمُ .. وَفى آخرِ السَّنةِ ظَهرتْ نتيجَةُ الامْتحانِ وَكَانَ سلْمَانُ هُوَ الأوَّل عَلَى الفصْلِ.. وَهَذَا جزَاءُ كل إنسَانٍ نَشِيطٍ وَمُجْتهدٍ وَأمِين .



رقم الإيداع	٢٠٠١/١٦١٨٠
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6215-3

٧/٢٠٠١/٧٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)